Balıkesir İlahiyat Dergisi - Balıkesir Theology Journal
ISSN 2149-9969 | e-ISSN 2717-669X
Haziran / June 2021, 13: 327-341

KUR'ÂN-I KERÎM'İN BÜYÜK ZAFERE, YÜKÜMLÜLÜKLERİNE VE SONUÇLARINA BAKIŞ AÇISI

Israa Mahmood Eid Eid*

Öz

Cenneti kazanmak ve ateşten kurtulmak her müslümanın gayesidir. O, Allah'ın hanif kitabında belirttiği yüce zaferdir ve ona ulaştıran sebepler kılmıştır. Araştırmama ışık tutan en önemli etkenler bunlardır. Allah'a iman, salih amel, hudutları üzerinde durmak, Allah'a ve rasulüne itaat,Allah yolunda cihat, iyiliği emretmek ve kötülükten nehyetmek, namazı ikame etmek, zekatı vermek ve sözü sakınıp ıslah etmek. Bu yüce zaferin meyvelerini ve sonuçlarını beyan etti en önemlileri. Altlarından ırmaklar akan cennete girmek ve orada ebedi kalmak,Allah'u tealanın rızasına ulaşmak, onu görmek, ölüm ve ba's sırasında müjdelenmek, salih ameller, kötülükten korunmak ve müminleri sağlarından ve önlerinden aydınlatan nurun artırılması .Bunların hepsi Allah'ın fazlı ve keremindendir. Büyük kurtuluş yolunda yürümek fert üzerinde bir çok hayırlı izler bırakır; mesela tetik olup tembelliği bırakır, salih ameller yapıp itaatte çabalar, cimriliği ve paraya kul olmayı bırakır. Aynı zamanda da toplum üzerinde yararları vardır, şöyle ki birlik beraberlik, bir araya gelmek ve zafer getirir, ahlâki hastalıklardan, ve toplumsal belalardan korunmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Kur'ân-ı Kerîm, Büyük Zafer, Cennet, Cehennem.

THE QUR'AN'S PERSPECTIVE ON THE GREAT VICTORY, ITS OBLIGATIONS AND ITS RESULTS

Abstract

Winning paradise and escaping hellfire is the goal of every Muslim and the path of eternal happiness and peace. It is the greatest victory that God promised in His Holy Book and demonstrated how to achieve. In this research, I have highlighted the most important ways such as believing in God, doing good deeds, adhering to God's limits, obeying God and His Messenger, jihad in God's path, promotion of virtue, prevention of vice, establishing prayer, paying zakat, and speaking good, valid words. I have also conveyed the great victory's results, the most important of which are: entering paradise for eternity, obtaining God's satisfaction, good visions, good news at death and resurrection, increase in good deeds, forgiveness of sins, immortality in the afterlife, protection from bad deeds, and gaining the light that illuminates a believers' path. This is all from God's favor and generosity. Furthermore, following the path to this great victory has beneficial effects on the individual and society. It stimulates activity, diligence in obedience, and performance of good deeds while encouraging quitting laziness, stinginess, and worshiping money within an individual. It also spreads solidarity, unity, harmony, and support within the society and protects it from social illnesses and problems.

Keywords: Qur'an, Great Victory, Paradise, Hell.

Makale Türü / Article Type: Araştırma Makalesi /Research Article
Geliş Tarihi / Date Received: 04.05.2020
Kabul Tarihi / Date Accepted: 01.04.2021

BAİD 13
2021

* Öğr. Gör., Mardin Artuklu Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Tefsir Anabilim Dalı
e-mail: israeid@artuklu.edu.tr, **ORCID ID**: https://orcid.org/0000-0002-9102-6665
Atıf/Citation: Eid, Israa Mahmood Eid, "Kur'ân-ı Kerîm'in Büyük Zafere, Yükümlülüklerine ve Sonuçlarına Bakış Açısı". *BAİD 13* (Haziran 2021), 327-341.
İntihal: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelenmiş ve intihal içermediği teyit edilmiştir.
Plagiarism: This article has been reviewed by at least two referees and scanned via plagiarism software.

مَنْظُورُ القُرْآنِ الكَرِيم للفَوْزِ العَظِيمِ وَمُوجِبَاتِهِ وَثَمَرَاتِهِ

الملخص

الفوز بالجنة والنجاة من النار هو غاية كل مسلم، وهو الفوز العظيم الذي بينه الله في كتابه الحنيف، وهو طريق السعادة والسلامة الأبدية، وقد جعل الله له أسبابًا تقود إليه، وطرقًا تُعين عليه، بيّنها في كتابه العزيز، سلطت الضوء في بحثي هذا على أهمها: كالإيمان بالله والعمل الصالح، والوقوف على حدوده وشرائعه، وطاعة الله ورسوله، والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وسداد القول وصلاحه، كما بينت ثمرات الفوز العظيم ونتائجه ومن أهمها: دخول جنات تجري من تحتها الأنهار والخلود فيها، ونيل رضوان الله تعالى، والرؤيا الصالحة، والبشارة عند الموت والبعث، وصلاح الأعمال ومغفرة الذنوب، وعدم الموت في الآخرة، والوقاية من السيئات، إضافة إلى النور الذي يضيء المؤمنين من أمامهم وأيمانهم، وهذا كله فضلًا من الله وكرمًا منه سبحانه. إنّ السير على طريق الفوز العظيم له آثار حميدة على الفرد؛ حيث تبعث فيه النشاط وترك الكسل والاجتهاد في الطاعة والعمل الصالح وترك الشُّح وعبادة المال، وكذلك آثار حميدة على المجتمع تتمثل في تحقيق التضامن والوحدة والتآلف والنصرة، والوقاية من الأمراض الخُلقية والآفات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: القُرْآنِ الكَرِيم، الفوز العظيم، الجنة، النار.

المقدمة

إنَّ كتاب الله تعالى هو المورد الأول، وقدس الأقداس، والمعين الذي لا ينضب، وهو دستور المسلمين أجمعين، منه ينهل المسلمون معارفهم، ويستمدون شرعهم، وقد اشتمل هذا القرآن المعجز على ألفاظ متعددة، وأساليب متنوعة، وتراكيب بلاغية وبيانية كثيرة، ومن هذه الألفاظ التي تعدد ذكرها في القرآن الكريم لفظ "الفوز العظيم"، وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار والفوز برضوان الله، ولا شك أن هذا سُؤل كل مسلم، ومَقصد كُل مُكلف، وأقصى ما تتمناه النفوس، ولذلك سعيت في هذا البحث لتسليط الضوء على أسباب الفوز العظيم وموجباته التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم؛ لتكون جلية واضحة يستنير بها المسلمون، ويسيرون على خُطاها لتحقيق هذا الفوز العظيم، والنهل من ثمراته وخيراته العظيمة، كما بينت الدراسة هذه الثمرات المستمدة من الآيات التي ذكرت الفوز العظيم؛ لتكون حافزًا للمسلمين وداعمًا لهم على السير في الطريق الذي يوصل إلى الفوز العظيم، والالتزام بأسبابه للظفر بخيراته ومفاوزه، وقد تكرر لفظ "الفوز العظيم" في القرآن الكريم ست عشرة مرة، وقد جاءت على الترتيب الآتي: سورة النساء: الآيتان 13،73، سورة المائدة: الآية 119، سورة التوبة: الآيات 72،89،100،111، سورة يونس: الآية 64، سورة الأحزاب: الآية 71، سورة الصافات: الآية 60، سورة غافر: الآية 9، سورة الدخان: الآية 57، سورة الفتح: الآية 5، سورة الحديد: الآية 12، سورة الصف: الآية 12، سورة التغابن: الآية 9.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المناهج التالية:

1-الاستقرائي: واتبعته في جمع الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الفوز العظيم.

2-الاستنباطي: قمت بعد استقراء الآيات باستنباط أسباب الفوز العظيم، وكذلك ثمرات الفوز العظيم، ووضع العناوين المناسبة لها.

3-الوصفي: واستخدمته في وصف أسباب الفوز العظيم والطرق المؤدية إليه، ثم في وصف نتائج الفوز العظيم وخيراته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن الدراسات السابقة لموضوع البحث لم أجد بحثًا مستقلًا يتوافق مع منهج بحثي وحدوده إلا إنني وجدت عناوين بسيطة متوافقة مع عنوان بحثي هذا وهي:

1-كتاب الفوز العظيم والخسران المبين لسعيد بن علي القحطاني، بيَّن فيه مفهوم الفوز العظيم، وذكر الآيات التي ورد فيها لفظ الفوز العظيم، ثم تكلم عن الجنة والنار وقارن بينهما في أمور عديدة، وهو يختلف مع حدود ومنهج بحثي.

2-مقالة منشورة على الشبكة العنكبوتية بعنوان: خماسية الفوز العظيم للدكتور جمال يوسف الهميلي، نشرت على موقع الألوكة، وفيها بيان لثمرات الفوز العظيم وطريقه بشكل موجز ومختصر كثيرًا.

أهداف البحث:

1-بيان معنى لفظ الفوز العظيم الذي تكرر كثيرًا في القرآن.

2-التعريف بأسباب الفوز العظيم والطرق الموصلة إليه على اختلافها واتساعها.

3-التبصير بثماره وخيراته في الدنيا والآخرة لدفع المسلمين على السير في خطاه والظفر بخيراته العظيمة.

خطة البحث:

قسمت البحث بعد هذه المقدمة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الفوز العظيم لغة وعند المفسرين.

المبحث الثاني: أسباب الفوز العظيم وموجباته.

المبحث الثالث: ثمرات الفوز العظيم.

وخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

1. تعريف الفوز العظيم لغة وعند المفسرين:

1.1. الفوز لغة: من فازَ بِهِ فَوْزاً ومَفازاً ومَفازَةً وهو: النجاة والظفر بالخير[1]، وبالأُمْنِيَّة [2]، والنّجاة من الشّرّ[3]، ومع حصول السلامة[4].

العظيم لغة: عَظُم الشيء عِظَماً فهو عظيم[5]، وهو من صفات الله تعالى[6].

2.1. معنى الفوز العظيم عند المفسرين:

قال مقاتل بن سُليمان (ت 150هـ) ويحيى بن سلام (ت 200هـ): "النجاء العظيم يعني الجنة"[7] [8].

وقال الطبري (ت 310هـ): "الفَلَح العظيم" و"الظفر العظيم بالطِّلِبة"[9].

وقال السمرقندي (ت 373هـ): "النجاة الوافرة والثواب الجزيل"[10].

---

1 ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، *مجمل اللغة*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ-1986م)، 707. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، 1420هـ-1999م)، 244.

2 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 392/5.

3 الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، *كتاب العين*، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت) 389/7. الزهري، محمد بن أحمد الهروي، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 180/13.

4 الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دمشق وبيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ)، 746.

5 الخليل الفراهيدي، *العين*، 91/2.

6 الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 182/2.

7 مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبد الله محمود شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ)، 198/2.

8 سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، *تفسير يحيى بن سلام*، تحقيق: د. هند شبلي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ-2004م)، 2/ 833.

9 الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م)، 71/8، 245/11.

وقال ابن أبي زمنين (ت 399هـ): "النجَاة الْعَظِيمَة من النَّار"[11].

وقال القيسي (ت 437هـ): "الظفر الجسيم"، و"النجاء العظيم، والحظ الجزيل"[12].

وقال القُشيري (ت 465هـ): "الظّفر بالبغية، ونجاح السّوّل"[13].

وقال القرطبي (ت 671هـ): "(ذلك الفوز) "أي الظفر" (العظيم) "أي الذي عظم خيره وكثر، وارتفعت منزلة صاحبه وشرف"[14].

وقال ابن عادل النُّعماني (ت 775هـ): "السعادة الدائمة الكبيرة، وأصل الفوز الظفر بالمطلوب"[15].

وقال سعيد حوى (ت 1409هـ): "الْفَضْلُ الْكَبِيرُ على العمل القليل، والنّعمة التّامة السابغة الشاملة العامّة"[16].

وقال الدكتور مأمون حموش: "غاية السعادة والربح العظيم والفوز الكبير"[17].

ومما سبق من تعريفات يمكن القول بأن الفوز العظيم يقصد به: النجاة من النار، والفوز بالجنة، والسعادة الدائمة، والحياة الخالدة في جنات النعيم، وهو الفضل الكبير من المنان العظيم.

2. أسباب الفوز العظيم وموجباته:

1-الوقوف على حدود الله وشرائعه:

شرع لنا ديننا الحنيف العديد من الحدود المحددة التي لا يجوز مجاوزتها، وجعل فيها صلاح المخلوقين، وسعادتهم في الدارين، كما نظم بها أمور معاشهم ومعادهم، لتسير حياتهم في خط مستقيم لا طغيان فيه ولا تعدي ولا جور ولا ظلم، ومن هذه الحدود: حقوق اليتامى، والمواريث والوصايا، قال تعالى: "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة النساء: 13]، قال الألوسي: "(حدود الله): أي شرائعه أو طاعته أو تفصيلاته أو شروطه، وأطلقت عليها الحدود لشبهها بها من حيث إن المكلف لا يجوز له أن يتجاوزها إلى غيرها"[18]، ولما كانت هذه الآية واردة بعد جملة من الأحكام الفقهية المُتعلقة بالمواريث واليتامى والوصية؛ كانت رادعة لكل من تسول له نفسه تغيير حد من حدود الله، فكما أن قوانين الدولة مهمة وأوامر الحكام لا مناط عن تنفيذها فأمر الله أعظم وحدوده أشد ولله المثل الأعلى، وهذا ما أكده رسولنا الكريم بصيغة العموم فقال: "إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا, وَحَّدَ حُدُودًا، فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رُخْصَةً لَكُمْ ,

---

10 السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، *بحر العلوم*، 80/2.

11 ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله بن عيسى المري، *تفسير القرآن العزيز*، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز (القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ-2002م)، 265/2.

12 القيسي، مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1429هـ-2008م)، 3070/4، 3093.

13 القُشيري، عبد الكريم بن هوازن، *لطائف الإشارات*، تحقيق: إبراهيم البيسوني (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، 387/3.

14 القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م)، 381/6.

15 النعماني، عمر بن علي بن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م)، 63/19.

16 حوى، سعيد، *الأساس في التفسير*، (القاهرة: دار السلام، 1424هـ)، 5081/9.

17 حموش، مأمون، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، (الناشر: المؤلف، ط1، 1428هـ-2007م)، 240/7.

18 الألوسي، محمود بن عبد الله، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 442/2.

لَيْسَ بِنِسْيَانٍ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا"[19]، فقد أوصى الله تعالى باليتيم في غير ما موضع في القرآن الكريم قال تعالى: "وَآتُوا الْيَتَامَى..." ولا يخفى ما أتاب ديننا الحنيف على كفالة اليتيم، وجعله بركة للكافل في صلاته وقيامه وصيامه، وينال به أجر المجاهد في سبيل الله حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ"[20]، وحذر سبحانه وتعالى من أكل مال اليتيم فهو نارٌ تدخل إلى الجوف فتحرقها وتُهلك الجسد كله، قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً"، هذا جزاؤهم في الدنيا ومآلهم في الآخرة، وكذلك الوصية فقد أولاها ديننا الحنيف اهتمامًا ورعايةً ورغب فيها وفي تنفيذها حيث قال تعالى: "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ"، وكذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ"[21]، ومعنى الحديث أن الحزم هو هذا، فقد يفاجئه الموت، قال الشافعي: "ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده، إذا كان له شيء يريد أن يوصي فيه، لأنه لا يدري متى تأتيه منيته فتحول بينه وبين ما يريد من ذلك"[22]، زاد مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: "ما مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي"[23]، وكذلك المواريث التي بينتها الآيتين 11، 12 السابقين لهذه الآية؛ فالنفس مجبولة على حب المال، والرغبة في اقتنائه والإكثار منه قال تعالى: "وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ" [سورة العاديات: 8]؛ فتطوع النفس الأمارة بالسوء بالاعتداء على أموال الغير والاستحواذ عليها بغير ما فرضه الله وحدده، ولذلك كان قهر هذه النفس الأمارة بالسوء، وردعها وترويضها على طاعة الله والاستسلام لأوامره، والالتزام بشرعه الحكيم؛ من أعظم ما يوجب الفوز العظيم.

2- الصدق:

هو من أعظم أسباب الفوز العظيم، والصدق مع الله له مجالات متشعبة لا تحصيها الكلمات، ولا تعدها العبارات، صدق في الاعتقاد والإيمان الحق بالعقيدة ومُسلماتها، صدق الجوارح في كل العبادات؛ فلا نسرق الصلاة ولا نُقَتِّر بالصدقة أو نتمنن على آخذها، وكذلك صدق كل عامل في عمله فيحافظ على ممتلكات الدولة كأنها ملكه ويخلص في كل دقيقة؛ لأن الله تعالى سائله عنها، قال تعالى: "قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [المائدة: 119]، قال ابن عاشور: "فنفع الصدق أصحابه حاصل يومئذ، وعموم الصادقين يشمل الصدق الصادر في ذلك اليوم والصادر في الدنيا، فنفع كليهما يظهر يومئذ فأما نفع الصادر في الدنيا فهو حصول ثوابه، وأما نفع الصادر في الآخرة كصدق المسيح فيما قاله فهو برضى الله عن الصادق أو تجنب غضبه على الذي يكذبه فلا حيرة في معنى الآية. والمراد بالصادقين الذين كان الصدق شعارهم لم يعدلوا عنه، ومن أول مراتب الصدق صدق الاعتقاد بأن لا يعتقدوا ما هو مخالف لما في نفس الأمر مما قام عليه الدليل العقلي أو الشرعي، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"[24]، قال الزمخشري: "مَعناهُ الصدقُ الْمُستمرُّ بالصَّادقينَ في دُنياهُم وآخرتِهم"[25]، وقد حث رسولنا الكريم على الصدق، ورغب في ثماره العظيمة، فقال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى

19 أخرجه الدار قطني في سننه، كتاب الرضاع، 325/5، الحديث: (4396)، والحاكم في مستدركه، 129/4، الحديث: (7114)، والبيهقي في سننه الكبرى، 21/10، الحديث: (19725)، قال الحافظ ان حجر: رجاله ثقات إلا أنه منقطع. (*المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*، (السعودية: دار العصمة، 1419هـ)، 416/12).

20 البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، 62/7، الحديث: (5353).

21 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وصية الرجل مكتوبة عنده"، 2/4، الحديث: (2738)، وأخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي)، كتاب الوصية، 1249/3، الحديث: (1627).

22 سابق، سيد، *فقه السنة*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1397هـ-1977م)، 285/3.

23 رواه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، 1250/3، الحديث: (1627).

24 ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 119/7.

25 الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، 697/1.

البِرّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا"[26]، وما أحوجنا في هذا الزمن إلى صدق المُربين خصوصًا؛ أليس هم ورثة الأنبياء، فإنهم على ثغرة من ثغرات الإسلام، وهم أحوج الناس إلى الصدق في العطاء والبذل، والصدق في استغلال الوقت في الغرس والتعهد، والصدق في تبليغ العلم وإيصاله إلى القلوب قبل العقول؛ حتى يُؤتي الصدق ثماره النافعة، فيعود على الأمة بالخير، وعلى المربين بالفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

3- ولاية المؤمنين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وطاعة الله ورسوله.

قال تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 71، 72].

تحدثت الآية الكريمة عن صفات المؤمنين الذين سينالهم الفوز العظيم يوم القيامة وهي:

أ- بعضهم أولياء بعض:

المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فعن النعمان بن بشير -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[27]، وهم يد واحدة في النصرة والمعونة والمؤازرة؛ ومن كمال الولاية أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، عن كعب قال: "ليس في الجنان جنة أعلى من الفردوس، وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر"[28]، وهو تكليف رباني مقطوع به، وعمل الأنبياء والمرسلين، وسلوك الدعاة والصالحين، وهو طريق نهضة الأمة وتقدمها، وسبيل صلاح الفرد والمجتمع، وسبب خيرية الأمة الإسلامية قال تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [سورة آل عمران: 110]، وسبيل تمكين الأمة قادة وشعوبًا من اختيار أقوم السُّبل وأفضل الخيارات السياسية والتنموية والتربوية.

ب - يقيمون الصلاة:

كما إنهم يقيمون الصلاة وهي عمود هذا الدين، وأول فريضة بعد التوحيد قال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" [سورة البينة: 5]، وأول ما يُحاسب عليه المرء يوم القيامة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم- يقول: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ"[29]، وهي صلة للعبد بربه يغترف منها خمس مرات باليوم، وهي عبادة بدنية روحية، فيها تحقيق الآثار الاجتماعية والنفسية والإنسانية وتنميتها، مثل الأخوة والتضامن والتواضع والمواساة، ونفي التفريق والتمييز بسبب اللون أو الجنس أو الغنى أو الجاه.

ج - يؤتون الزكاة:

كما أنهم يؤتون الزكاة وهي ركن من أركان الإسلام، فيها طهارة للنفس من الشُّح والبُخل وعبادة المال، وتزكية للمال من النقصان والتلف والآفات؛ قال تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" [سورة التوبة: 103]، وعونًا للفقراء والمحتاجين، وسلامة لقلوبهم من الأحقاد والضغائن والتحاسد،

---

26 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"، 25/8، الحديث: (6094)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، 2012/4، الحديث: (2607).

27 أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، 1999/4، الحديث: (2586)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، 10/8، الحديث: (6011).

28 الطبري، *جامع البيان*، 130/18.

29 رواه الترمذي في جامعه، أبواب الصلاة، باب ما جاء في أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، 535/1، الحديث: (413)، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة.

وتقليصًا للفارق الاجتماعي بين طبقات المجتمع ليعيش الجميع في عزة وكرامة ويكونوا إخوة متحابين متناصرين.

د- طاعة الله ورسوله:

كما أن طاعة الله ورسوله هي جماع الأمر كله، والخضوع إليه والامتثال لأوامره هو المقصد الأصلي لكل العبادات، فالله تعالى لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين، وإنما تنفع العباد أنفسهم بمصالح كثيرة في الدنيا والآخرة، وقد قرن سبحانه بين طاعته وطاعة رسوله الكريم؛ ليدل على عظيم قدرها وعلو منزلتها عنده سبحانه، قال تعالى: "مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" [سورة النساء: 80]، فعند اتفاق العقول والقلوب على المُشَرّع، واتحادهما في الانقياد والتسليم له؛ تحصل اللحمة المطلوبة، والوحدة المرجوة، لتزهر الولاية، قال ابن عاشور يصف ولاية المؤمنين بعضهم لبعض: "وعبر في جانب المؤمنين والمؤمنات بأنهم أولياء بعض للإشارة إلى أن اللحمة الجامعة بينهم هي ولاية الإسلام، فهم فيها على السواء ليس واحد منهم مقلدا للآخر ولا تابعا له على غير بصيرة لما في معنى الولاية من الإشعار بالإخلاص والتناصر"[30]، وما أحوجنا في هذا الزمان لهذه الولاية لنُلَمْلِمَ شعث أُمتنا المُتناثر، ونُضمد جراحها النازفة، ونُطَبْطِبَ على المفجوع والمحزون، لنُعيد للأمة بسمتها، وتُشرق على مُحياها سعادة نسيتها، فتستجمع قواها لتنهض من جديد؛ لنكون خير أمة بين الأمم، وننال رضوان الله، فنستحق الفوز العظيم.

4-الجهاد في سبيل الله تعالى بالمال والنفس:

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وقد خص الله تعالى في هذه الآيات الجهاد بالمال والنفس؛ لعلو منزلتهما على ما سواهما، قال تعالى: "لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 88، 89]، ولقد قدم الله تعالى الجهاد بالمالِ على الجهاد بالنفس، لأن المال قطعة من النفس، والنفس تسعى إليه وتستأنس به، وترغب في تحصيله وتجميعه، كما إنَّ الذي يقدم أموالَه لنشر دين الله والدعوة إليه داخلٌ في المجاهدين في سبيل بأموالهم، وأي جهاد أعظم من ذلك؟ إن جهاد من ينتسبون إلى الإسلام ويندسون داخل صفوف المسلمين ويطعنون فيه في خفاء، ويُلبسون على عامة المسلمين دينهم؛ لهو من أعظم الجهاد في سبيل الله، إن جهاد الكافرين الذين يقذفون بشبهاتهم على الإسلام يريدون هدمَه بكل سبيل ممكن، وينفثون في دين الله سمومهم؛ لهو من أعظم الجهاد في سبيل الله، كما إن جهاد النفس على طاعة الله من أعظم الجهاد في سبيل الله، فمن لم يستطيع أن يكبح شهوته ويرد غريزته عما حرم الله فلن يستطيع لقاء العدو أو قتاله، وقد صحَّ عن فَضالةَ بنِ عُبَيدٍ -رضي الله عنه- قالَ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[31]، والجهاد هو أفضل ما تقرب به المتقربون وتنافس به المتنافسون، فقد ذكره سبحانه في التوراة والإنجيل والقرآن ووعد به الجنة، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 111]، قال ابن جرير: "إن الله ابتاعَ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة، وعدًا عليه حقًّا أن يوفِّي لهم به، في كتبه المنزلة: التوراة والإنجيل والقرآن، إذا هم وَفَوا بما عاهدوا الله، فقاتلوا في سبيله ونصرةِ دينه أعداءَه، فقَتَلوا وقُتِلوا"[32]، إن الأموال والأنفس كلها لله تعالى، وهي عارية عند أصحابها، ولكنه تعالى رغَّبهم ببذلها في سبيل الله، وساومهم عليها بأغلى ثمن وهو الجنة، لإعلاء كلمة الله، ونشر دينه، ونصرة المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها؛ ليفوزوا بجنة عرضها السماوات والأرض، وذلك هو الخير العظيم؛ قال تعالى: "تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة الصف: 11،12]، فقرن سبحانه الإيمان بالجهاد لنيل الخير، ورفعة الدرجات واستحقاق الفوز العظيم، "ومن أهم ضوابط وشروط الجهاد في سبيل الله إخلاص النية لله سبحانه؛ إذ لا يقبل الله سبحانه أي عبادة إلا إذا أخلص المؤمن نيته لله سبحانه، وكذلك الجهاد في سبيل الله والذي عده

30 ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، 262/10.

31 أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا، 165/4، الحديث: (1621)، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده، مسند فضالة بن عبيد الأنصاري، الحديث: (23965).

32 ابن جرير الطبري، *جامع البيان*، 5/12.

النبي صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الإسلام لا يُقبَل إلا بنية خالصة له سبحانه لا يشوبها طلب المصلحة أو الرئاسة أو المال أو الشهرة"[33].

5- السبق إلى رضوان الله وطاعته:

بيَّن عز وجل أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار هم أصحاب الفوز العظيم لكن الله بكرمه وفضله لم يحرمنا نحن المتأخرون من هذا الفضل وقصره عليهم بل عطف عليهم بقوله: (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) لتشمل كل من جاء بعدهم ممن تبعهم وسار على هديهم واقتفى سننهم إلى يوم الدين، قال تعالى: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 100]، وذكر الثعلبي أنهم: "الفقهاء والعلماء أهل الدين والفضل الذين يعلِّمون الناس معالم دينهم ويأمرونكم بالمعروف وينهونكم عن المنكر، وأوجب الله طاعتهم على العباد"[34]، وقال القُشيري: "السابقون مختلفون فمن سابق بصدق قدمه، ومن سابق بصدق همته"[35]، فالله تعالى بكرمه وفضله شمل المهاجرين والأنصار، ولكنه شرط في غيرهم إتباعهم بإحسان، وهو الإتباع بالأعمال الحسنة والسير على نهجهم في القول والفعل الاعتقاد، والتأسي بهم في التزام مبدأ الإسلامية الوسطية بلا إفراط ولا تفريط، قال البغوي: "هم الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة أو النصرة إلى يوم القيامة"[36]، والقابض على دينه كالقابض على الجمر، فأي شيء أعظم من السير على منهج السلف الصالح ليستحق الفوز العظيم.

6-الإيمان والتقوى والعمل الصالح:

من جمع هاتين الصفتين العظيمتين فاز بولاية الله تعالى، ولو كان أشعث أغْبَر مطموس الذِّكر في الأرض، قال تعالى: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة يونس: 62، 63، 64]، "ولذلك فسروه هنا بأنه الذي يتولى الله بالطاعة ويتولاه الله بالكرامة"[37]، قال الشيخ الشعراوي: "أول ولاية من الله للمؤمنين أنه سبحانه يخرجهم من الظلمات إلى النور، والظلمة المعنوية أقوى من الظلمة الحسية، وكذلك النور المعنوي أقوى من النور الحسّي، فعالَمُ القيم قد يكون أقوى من عالم الحس؛ لأن الجبر في عالم الحسّ يمكن أن يحدث، أما في عالم القيم فهو أمر شاق"[38]، والتقوى كما عرفها المراغي: "هي اتقاء كل ما لا يرضي الله من ترك واجب وفعل محرم، واتقاء مخالفة سنن الله تعالى في خلقه من أسباب الصحة والقوة والنصر والعزة وسيادة الأمة، أي أولياء الله الذين جمعوا بين الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه، وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل"[39]، فهؤلاء الأولياء الذين تمثلوا الإيمان والتقوى في كل أفعالهم وأقوالهم، تحيطهم عناية الله وكرمه، فلا يتسلل إليهم الحزن ولا يعتريهم الخوف، فما أجملها من معان وما أحوجنا إليها في هذا الزمان، كما قرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح فقال تعالى: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التغابن: 9]، وهل يصدق الإيمان من غير عمل؛ أليس الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، وهل أفعال الجوارح إلا تصديقًا لما وقر في القلب، فما أحوجنا لنفتش عما علق في قلوبنا وما وقر فيها؛ فنجتث كل ما يُسخط ربنا، ونزرع فيها محبته ورضاه؛ لتستقيم أفعالنا على طاعته سبحانه وطاعة رسوله الكريم فنكون من أصحاب البشارة بالفوز العظيم والنعيم المقيم.

7- تقوى الله في القول وسداده:

---

33 الدوري، أيمن جاسم، *التمييز بين الجهاد والإرهاب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية*، مجلة بحوث الحديث، اسطنبول، المجلد 15، العدد الأول، 2017م، ص 95.

34 الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2002م)، 334/3.

35 القشيري، *لطائف الإشارات*، 58/2.

36 البغوي، الحسين بن مسعود بن الفراء، *معالم التنزيل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 382/2.

37 ابن عطية، *التحرير والتنوير*، 218/11.

38 الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي*، مطابع أخبار اليوم، 6033/10.

39 المراغي، أحمد بن مصطفى، *تفسير المراغي*، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ-1946م)، 130/11.

لا شك أن تقوى الله ومُراقبته في قول كل ما يرضي الله، والابتعاد عن كل ما يجلب سخطه، هو من أعظم الطاعات، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" [سورة الأحزاب: 70،71]، ومعنى القول السديد: "صدقا وصوابا؛ أي: لا تكذبوا، ولا تقولوا فحشًا ونحوه"[40]، وقيل: "هو قول: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ"[41]، وقال الزمخشري: "حفظ اللسان وسداد القول رأس الخير كله، والمعنى: راقبوا الله في حفظ ألسنتكم، وتسديد قولكم، فإنكم إن فعلتم ذلك أعطاكم الله ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والإثابة عليها، ومن مغفرة سيئاتكم وتكفيرها، وقيل إصلاح الأعمال التوفيق في المجيء بها صالحة مرضية"[42]، فربَّ كلمة من رضا الله لا يُلقي لها العبد بالًا يخلُد بها في الجنة، ورُبَّ كلمة من سخط الله لا يُلقي لها العبد بالًا يخلد بها في النار، فعن النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لا يُلْقِي لَهَا بَالًا يهوي بِهَا في جَهَنَّم"[43]، كما إن رسولنا الكريم كان كثيرًا ما ينصح صحابته بمراقبة كلامهم وحفظ لسانهم، فقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "محذرا معاذ بن جبل حينما أَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا. قُلْت: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْك أُمُّك وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟!"، فكم من كلمة جارحة أيقظت المضاجع، وشحنت النفوس، وقطَّعت الأرحام، ومزَّقت الأُسر، وكانت نكتة سوداء في القلب، فلله در الكلمة الطيبة تمسح الجروح، وتطيب الخواطر، وتصلح النفوس والبيوت والمجتمعات، وتبني الطموح وتوفع الهمم، فهي كالطائر الجميل حين تطلق سراحه من لسانك سيغرد في صدور الآخرين فأطلق طيورك إلى قلوب البشر لتغرد سلامًا ومحبة؛ وتحظى بالفوز العظيم.

3. ثمرات الفوز العظيم وآثاره:

تحدثت آيات الذكر الحكيم عن ثمرات من يناله فضل الفوز العظيم ومن أبرزها:

1- دخول الجنات التي تجري من تحتها الأنهار والخلود الدائم فيها

وقد تكاثرت وتظافرت للدلالة على ذلك أدلة كثيرة حتى بلغت مبلغ القطع واليقين، قال تعالى: "يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة النساء: 13]، وقال تعالى مؤكدًا ذلك في سورة التوبة مرتين كذلك: "أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"، "وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [89، 100]، وكذلك في سورة التغابن قال تعالى: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [9]، في يوم التغابن والترابُح يكرمهم ربهم بجنات: "يعْنِي بساتِين تَجْرِي من تحت غُرُوسِهَا وأَشجارِهَا الْأَنهارُ"[44]، ومن أصدق من الله قيلا، ومن أوفى من الله عهدًا، ومن كرم الله تعالى جعلها جنات لا جنة واحدة وشق الأنهار تجري من تحتها زيادة في الفضل، وملأها بالخيرات والمسرات والنعيم المقيم.

2- رضوان الله تعالى

وهو غاية ما يتمنى كل مسلم، وهذه الغاية فوق كل شيء، وهو أكبر ما يَمُنُّ به تعالى على أوليائه، قال تعالى: "لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة المائدة: 119]، ومن الأدعية المأثورة: "اللهم إني أسألك رضاك والجنة"، وإذا حلّ رضوان الله على العبد فلا يسخط عليه أبدًا، وذلك هو الفوز العظيم، قال الله تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 72]؛ جاء تعالى بالجملة الإسمية الدالة على الثبوت وهي أقوى من الجملة الفعلية؛ ليدلَّ على أن رضوان الله تعالى أكبر وأعظم من دخول الجنة ونعيمها، فعنْ "أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ،

---

40 الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 419/8.

41 الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، 67/8.

42 الزمخشري، *الكشاف*، 564/3.

43 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، 110/8، الحديث: (6478) .

44 القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 489/6.

فَيَقُولُ أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا"[45]، فرضى الله تعالى هو أكبر من كل ما هم فيه من النعيم، وأعظم من كل ما أُعطوه من الكرامات، وهو الفوز العظيم.

3- الفوز بجنات عدن ومساكنها الطّيبة

وهي مدينة الجنة، قال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة التوبة: 72]، كما قال تعالى: "يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة الصف: 12]، وقد جاء في وصف جنات عدن أحاديث كثيرة منها ما رُوي "عن الضحاك قال: هي مدينة الجنة، فيها الرُّسُل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى، والناس حولهم بعدُ، والجنات حولها"[46]، "قال ابن عباس: يريد: قصور الزبرجد والدر والياقوت يفوح طيبها من مسيرة خمس مائة عام"[47]، ومساكن المؤمنين فيها طيبة بأهلها ونعيمها ودوامها، وكذلك "طيب المساكن سعتها وجمالها، وقيل طيبها المعرفة بدوام أمرها، وهذا هو الصحيح، وأي طيب مع الفناء والموت"، هي جنة طابت وطاب نعيمها، فنعيمها باق وليس بفان، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وذاك هو الفوز العظيم.

4- الرؤيا الصالحة والبشارة عند الموت والبعث برضى الله ونعيمه، وكذلك الثناء الحسن في الدنيا ومحبة الخلق للعبد

إنّ أعظم بشارة هي البشارة برضى الله ونعيم الجنة، قال تعالى: "لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة يونس: 64]، قال الطبري: "إن الله تعالى ذكره أخبر أنّ لأوليائه المتقين البشرى في الحياة الدنيا، ومن البشارة في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ومنها بشرى الملائكة إياه عند خروج نفسه برحمة الله"[48]، قال الزمخشري: "أمّا البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة، وما يرون من بياض وجوههم وإعطاء الصحائف بأيمانهم وما يقرؤون منها"[49]، وهذا من عظيم الله وكرمه؛ فيعيش مرتاحًا بالدنيا مع معية الله له؛ بالرؤيا الصالحة التي يراها فتسعد قلبه وتريح نفسه وتشرح صدره، وتُبشره ملائكة الرحمة عند الموت والبعث برضى الله وجنته، وذلك الفوز العظيم، أما الرازي ففسرها تفسيرًا عقليًا بأن البشارة هي محبة الناس للعبد وذكرهم إياه بالثناء الحسن، واستدل على ذلك بحديث "أَبِي ذَرٍّ قَالَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ وَيُحِبُّهُ النَّاسُ فَقَالَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ"[50]، وهذا معنى جميل أيضا يضاف لمعنى الآية التي لا تنضب معانيها من كرم الله وتفضله وإحسانه.

5- صلاح الأعمال والأحوال ومغفرة الذنوب

إنّ السير على طريق الفوز العظيم يؤدي لا محالة إلى الالتزام بالأعمال الصالحة؛ فتنصلح حال المؤمن وتُغفر سيئاته؛ لأن الحسنات يُذهبن السيئات، قال تعالى: "يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" [سورة الأحزاب: 71]، وأصل ذلك يكون بالتوحيد لأن به جماع كلّ خير، ومناط كل فضيلة، قال الماتريدي: "بالتوحيد؛ لأنه بالتوحيد تصلح الأعمال وتذكر، وبه يغفر ما كان من الذنوب، وبه يكون الفوز العظيم، وبالله التوفيق"[51]، وقيل فيه وجهان: "أحدهما: يصلحها بالقبول،

---

45 الطبري، *جامع البيان*، 564/11.

46 الطبري، *جامع البيان*، 355/14.

47 الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1999م)، 509/2.

48 الطبري، *جامع البيان*، 140/15.

49 الزمخشري، *الكشاف*، 356/2.

50 الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، *مفاتح الغيب-التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 277/17.

51 الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، *تأويلات أهل السنة*، تحقيق: مجدي باسلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ-2005م)، 419/8.

الثاني: بالتوفيق"[52]، فإذا وفق الله العباد لصلاح أعمالهم بطاعة الله ورسوله، وجعلها كلها مرضية مُتقبلة، فهذا هو الفوز العظيم، كما أكد الله تعالى ذلك في موضع آخر فقال: "لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا" [سورة الفتح: 5].

6- لا يموتون إلا الموتة الأولى في الدنيا ولا يُعذبون في الآخرة

من كرم الله على عباده أنهم يذوقون الموتة الأولى في الدنيا فقط، وبعدها يحيون الحياة السرمدية مُنعمين مُكرمين قال تعالى: "أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة الصافات: 58، 59، 60]، وحمل المفسرون هذا لا يذوقون ثانيًا"[53]، قال البغوي: "يقول هذا أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت: أفما نحن بميتين؟ فتقول لهم الملائكة: لا، فيقولون: إِنَّ هذا لَهُو الْفوز الْعظيمُ"[54]، وهذا من كلام المؤمنين في الجنة مسرورين مُحدثين بنعمة الله وبواسع فضله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يُعذبون، الاستفهام على التقرير والنفي لا على الاستفهام، قال الماتريدي: "على الإيجاب والإلزام، ليس على الاستفهام"، لأنه بعد إذاقتهم الموتة الأولى؛ فإنهم لا يذوقون ثانيًا وهذه كرامة المؤمن يوم القيامة، قال الرازي: "أن الذي يتكامل خيره وسعادته فإذا عظم تعجبه بها قد يقول أيدوم هذا لي؟ أفيبقى هذا لي؟ وإن كان على يقين من دوامه، ثُمَّ عِنْدَ فراغهم من هذه المباحثات يقولون: إن هذا لهو الفوز العظيم"[55]، كما أكد الله ذلك بآية أخرى "لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة الدخان: 56، 57]، قال الطبري: "ووقى هؤلاء المتقين ربهم يومئذ عذاب النار تفضلا يا محمد من ربك عليهم، وإحسانًا منه عليهم بذلك، ولم يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا، ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك، لم يقهم عذاب الجحيم، ولكن كان ينالهم ويصيبهم ألمه ومكروهه"[56]، ولكن لطف الله وإحسانه أكبر من ذلك فهو "إنما استثنى الموتة الأولى وهي في الدنيا من موت في الجنة؛ لأن السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله تعالى إلى أسباب الجنة، يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة، فكان موتهم في الدنيا كأنهم في الجنة لاتصالهم بأسبابهم ومشاهدتهم إياهم، ووقاهم عذاب الجحيم"[57]، وهذا كله فضلا من ربك المربي المحيط بعنايته جميع خلقه، بخلاف حال الكفار والعياذ بالله الذين يتمنون المون كل لحظة.

7- الوقاية من السيئات والعذاب

الوقاية من السيئات ومفاسدها والنجاة من عقاب الله وغضبه هو سُؤل كل مسلم، ومُراد كل مؤمن ليظفر بخيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: "وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة غافر: 9]، هذا دعاء الملائكة للمؤمنين يوم القيامة يقولون: "وقهم ما يسوؤهم من عقابك وغضبك"[58]، وهو يتناول كل أنواع العذاب "يَتَنَاوَلُ عَذَابَ الْجَحِيمِ وعذابَ مَوْقف الْقيامةِ وَعذابَ الْحِساب وَالسُّؤَال"[59]، حيث يقيض الله أشرف خلقه الكرام البررة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؛ ليشفعوا للمؤمنين بأن يَقِيهم شر سيئاتهم في الدنيا، ولا يحاسبهم بما صدر منهم قبل التوبة والإنابة، فإن تساءلنا "ما الفائدة في استغفارهم لهم وهم تائبون صالحون موعودون المغفرة والله لا يخلف الميعاد؟ قلت: هذا بمنزلة الشفاعة، وفائدته زيادة الكرامة والثواب"[60]، كما أن فيه "تشريف المؤمنين ويعظم الرجاء لهم"[61].

8- نور يضيء المؤمنين من أمامهم وعن أيمانهم

---

52 الماوردي، علي بن محمد بن محمود، *النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 428/4.

53 الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، 8/ 565.

54 البغوي، *معالم التنزيل*، 32/4.

55 الرازي، *مفاتح الغيب*، 335/26، 336.

56 الطبري، *جامع البيان*، 55/22.

57 البغوي، *معالم التنزيل*، 183/4.

58 القيسي، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه*، 6405/10.

59 الرازي، *مفاتح الغيب*، 493/27.

60 الزمخشري، *الكشاف*، 153/4.

61 ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 547/4.

وهذا من كمال إكرام الله لعباده كما نوروا دُنياهم بالطاعة والعبادة، وأضاؤوا صدورهم بالذكر والقرآن، وزينوا مجتمعاتهم بالخير والعرفان؛ فيجازيهم الله تعالى بالنور التام يوم القيامة قال تعالى: "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [سورة الحديد: 12]، وهذا من كرامة الله بالمؤمنين في ذلك اليوم الشديد الظلمة، يُعطون نورًا يضيء لهم طريقهم أمامهم كما ينير لهم كل الاتجاهات "وهم متفاوتون في النور: منهم من يضيء، كما بين مكة وصنعاء، ومن نوره كالنخلة السحوق، ومن يضيء له ما قرب قدميه، ومنهم من يهم بالإنطفاء مرة ويبين مرة، وذلك على قدر الأعمال"[62]، ولكن لماذا خُصت هاتين الجهتين فقط بالذكر (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)؟ "لأن السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين، بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ: أي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بُشْرَاكُمُ أي المبشر به جنات، أو بُشْرَاكُمُ دخول جنات، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ الإشارة إلى ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة"[63]، فالله المنان يُؤمنهم من فزع ذلك اليوم وظلمته الحالكة بنور يغشاهم فيُنير لهم دربهم فيسيرون آمنين مطمئنين إلى دار المُقامة، وذلك الفوز العظيم.

الخاتمة

تناولت في الصفحات السابقة ماهية الفوز العظيم وأسبابه وثمراته، وخلصت إلى النتائج الآتية:

1-الفوز العظيم هو الفوز بالجنة والنجاة من النار، والفوز برضوان الله وجنته.

2-إن الفوز العظيم هو غاية كل مسلم، ومقصد كل مُكلف، وهدف كل مؤمن في الحياة الدنيا.

3-إن أسباب الفوز العظيم سهلة وفي مقدور كل البشر الإتيان بها، وليس فيها تكليف بما لا يطاق، أو تكليف بما هو خارج عن المعتاد في أمور الدين والدنيا، بل هي يسيرة معتدلة.

4-لأسباب الفوز العظيم آثار نافعة على الفرد، من أهمها البعد عن الخمول والكسل، والإسراف في الراحة، وتعوده على الانتظام في العبادة، وتطهر نفسه من الشح والبخل وعبادة المال، كما تنقي النفس من الحسد والبغض والحقد، وتعلمه التزام الصدق في القول والعمل، وغيرها كثير.

4-لأسباب الفوز العظيم آثار حميدة على المجتمع، تتمثل في تحقيق التضامن والوحدة والتآلف والنصرة، والوقاية من الأمراض الخُلقية والآفات الاجتماعية، والمحافظة على حقوق الناس وممتلكاتهم؛ وهذه مقاصد عظيمة من مقاصد ديننا الحنيف.

5-إن سداد القول وصلاحه من أهم موجبات الفوز العظيم، وقد تغافل عنه كثير من الناس، كما أهمله كثير واستهان به، وقد عظم الله شأنه، وجعله سببًا للفوز بجناته ورحمته، لذلك فإن زرع اللسان الطيب أعظم من زرع الثمر الطيب.

6-إن اسم الله الكريم المنان يتمثل في كل جزئيات هذا البحث، فالله تعالى خلق النفوس، وأجزل على بذلها في سبيله وهو بارئها بالفوز العظيم، ورزق الأموال، وحث على إنفاقها في سبيله؛ وأجزل عليها بالفوز العظيم.

7-سبحانه وتعالى نوّع الأجور، وغاير بين الثواب والجزاء، ليحث الجميع، ويغريهم على السير على النهج الصحيح، وليسلك كل مسلم ما تيسر له من دروب الخير؛ ليصل إلى الفوز العظيم.

فهرس المصادر والمراجع:

الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.

الألوسي، محمود بن عبد الله، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

البغوي، الحسين بن مسعود بن الفراء، *معالم التنزيل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ.

62 أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 105/10

63 البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 187/5.

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ.
البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، *السنن الكبرى للبيهقي*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ - 2003م.
الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، *سنن الترمذي*، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ - 1975م.
الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ - 2002م.
الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.
حموش، مأمون، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، الناشر: المؤلف، ط1، 2007م.
ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.
حوى، سعيد (ت 1409هـ)، *الأساس في التفسير*، القاهرة: دار السلام، ط6، 1424هـ.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420هـ.
الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، *سنن الدارقطني*، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ - 2004م.
الدوري، أيمن جاسم، *التمييز بين الجهاد والإرهاب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية*، مجلة بحوث الحديث، اسطنبول، المجلد 15، العدد الأول، 2017م.
الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، *مفاتح الغيب-التفسير الكبير*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت وصيدا: المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ - 1999م.
الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت: دار القلم، ط1، 1412هـ.
الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
ابن أبي زَمَنين، محمد بن عبد الله بن عيسى المري، *تفسير القرآن العزيز*، تحقيق: أبو عبد الله حسين ابن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، القاهرة: الفاروق الحديثة، ط1، 1423هـ - 2002م.
سابق، سيد، *فقه السنة*، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1397هـ - 1977م.
سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، *تفسير يحيى بن سلام*، تحقيق: د. هند شبلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ - 2004م.
السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، *بحر العلوم*، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د.ت.
الشعراوي، محمد متولي، *تفسير الشعراوي*، مصر: مطابع أخبار اليوم، د.ت.
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، *التحرير والتنوير*، تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م.
ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، *مجمل اللغة*، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ - 1986م.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، *العين*، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964م.
القُشيري، عبد الكريم بن هوازن، *لطائف الإشارات*، تحقيق: إبراهيم البيسوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، د.ت.
القيسي، مكي بن أبي طالب، *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.
الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، *تأويلات أهل السنة*، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ - 2005م.
الماوردي، علي بن محمد بن محمود، *النكت والعيون*، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، د.ت.
المراغي، أحمد بن مصطفى، *تفسير المراغي*، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1، 1365هـ - 1946م.
مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت.
مقاتل، مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، *تفسير مقاتل بن سليمان*، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط1، 1423هـ.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
النعماني، عمر بن علي بن عادل، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ - 1998م.
الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1999م.

Kaynakça

el-Âlûsî, Muhammed b. Abdullah. *Rûhu'l-meânî fî tefsîri'l-Kur'an'il-Azîm ve's-seb'i'l-mesânî*. thk. Ali Abdulbâri Uteybe. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 1415.

el-Beğavî, el-Hüseyin b. Mesut b. el-Ferâ'. *Meâlimu't-tenzîl*. thk. Abdurrezzak el-Mehdî. Beyrut: Dâr-u İhyâ-i't-Turâsi'l-Arabî, 1. Basım, 1420.

el-Beyzâvî, Nasruddin Abdullah b. Ömer. *Envâru't-tenzîl ve envâru't-te'vîl*. thk. Muhammed Abdurrahman er-Mer'aşlî. Beyrut: Dâr-u İhyâ-i't-Turâsi'l-Arabî, 1. Basım, 1418.

el-Buhârî, Muhammed b. İsmail. *Sahîhu'l-Buhârî*. thk. Muhammed Züheyr İbn Nâsır en-Nâsır. Beyrut: Dâr-u İbni Tûki'n-Necât, 1. Basım, 1422.

ed-Dârekutnî, Ali b. Ömer b. Ahmed b. Mehdi b. Mesud. *Sünenü'd-Dârekutnî*. thk. Şuayb el-Arnaût, Hasan Abdulmün'im Şelbî, Abdüllatif Harezullah, Ahmed Berhûm. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1. Basım, 2004.

ed-Dûrî, Eymen Câsım. "Kur'ân-ı Kerim ve Sünnet-i Nebeviyye Işığında Cihad ve Terör", *Hadis Tetkikleri Dergisi* 15/1 (2017), 75-102.

Ebû Hayyân el-Endelüsî, Muhammed b. Yusuf b. Ali. *el-Bahru'l-muhît fi't-tefsîr*, thk. Sıdkı Muhammed Cemil. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1420.

el-Ferâhîdî, Halil b. Ahmed b. Amr b. Temîm. *el-'Ayn*. thk. Mehdi el-Mahzûmî - İbrahim es-Semerrâî. Beyrut: Daru Mektebeti'l-Hilâl, ts.

el-Hâkim, Muhammed b. Abdullah b. Muhammed b. Hamdûye. *el-Müstedrek 'alâ's-Sahîhayn.* thk. Mustafa Abdülkadir Ata. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Baskı, 1990.

Hamûş, Mü'min. *et-Tefsîru'l-mü'min alâ menheci't-tenzîli ve's-sahîhi'l-mesnûn*. 1. Basım, 2007.

Hava, Said. *el-Esâsu fi't-Tefsîr*. Kahire: Dâru's-Selâm, 6. Basım, 1424.

İbn Âşûr, Muhammed et-Tâhir b. Muhammed. *et-Tahrîr ve't-tenvîr.* Tunus: ed-Dâru't-Tunusiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn Atiyye, Abdulhak b. Gâlib b. Abdurrahman. *Maḥarreru'l-vecîz fî tefsîri'l-Kurân'il-'Azîz*. thk. Abdusselam Abduşşâfi Muhammed. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, 1. Basım, 1422.

İbn Ebî Zemnîn, Muhammed b. Abdullah b. İsa el-Mervî. *Tefsîru'l-Kurâni'l-Azîz*, thk. Ebû Abdullah Hüseyin b. Ukâşe - Muhammed b. Mustafa el-Kenz. Kahire: el-Fârûku'l-Hadîse, 1. Basım, 2002.

İbn Hanbel, Ahmed b. Muhammed eş-Şeybânî, *Müsnedü'l İmam Ahmed b. Hanbel*, thk: Şuayb el-Arnaût. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1. Basım, 2001.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem b. Ali. *Lisânu'l-'Arab*. Beyrut: Dâru's-Sâdır, 3. Basım, 1414.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris b. Zekeriyyâ er-Râzî. *Mucmelu'l-luğa.* thk. Süheyl Abdulmuhsin Sultân. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2. Basım, 1986.

el-Kaysî, Mekkî b. Ebî Tâlib. "el-Hidâye ilâ bulûği'n-nihâye fî 'ilmi meânî'l-Kur'ân ve tefsîrihî ve ahkâmihî ve cümeil min funûn 'ulûmihî". *Mecmûatu Resâili Câmiiyyeti'd-Dirâsâti'l-Ulyâ ve'l-Bahsi'l-İlmî- Câmiatu's-Şârikâ*. ed. eş-Şâhid el-Buşeyhî. eş-Şârika: Külliyetü'ş-Şarkiyye ve'd-Dirâsâti'l-İslamiyye, Câmiatu'ş-Şârika, 1. Basım, 2008.

el-Kurtubî, Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr. *el-Câmî' li ahkâmi'l-Kurân.* thk. Ahmed el-Berdûnî - İbrahim Etfiş. Kahire: Daru'l-Kütübi'l-Mısriyye, 2. Basım, 1964.

el-Kuşeyrî, Abdülkerim b. Hevâzin*. Letâifu'l-işârât.* thk. İbrahim el-Beysûnî. Mısır: el-Hey'etü'l-Mısriyye el-Âmmetü li'l-Kütüb, 3. Basım, ts.

el-Mâturîdî, Muhammed b. Muhammed b. Mahmûd. *Te'vîlatu ehli's-sünne*. thk. Mecdi Baslûm. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 2005.

el-Mâverdî, Ali Muhammed b. Mahmûd. *en-Nüket ve'l-'uyûn*. thk. es-Seyyid b. Abdilmaksûd b. Abdirrahim. Beyrut: Daru'l- Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, ts.

el-Merâğî, Ahmed b. Mustafa. *Tefsîru'l-Merâğî*. Mısır: Matbaatu Mustafa el-Bâbî el-Halebî, 1. Basım, 1946.

Mukâtil, İbn Süleyman el-Ezdî el-Belhî. *Tefsîru Mukâtil b. Süleyman*. thk. Abdullah Mahmûd Şahâta. Beyrut: Dar-u İhyai't- Turâsi'l-Arabî, 1. Basım, 1423.

Müslim, Müslim b. el-Haccâc el-Kuşeyrî. *Sahîhu Müslim*. thk. Muhammed Fuâd Abdülbâkî. Beyrut: Daru İhyâi't-Turâsi'l-Arabî, ts.

en-Nu'mânî, Ömer b. Ali b. Âdil. *el-Lübâb fî 'ulûmi'l-kitâb*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd - eş-Şeyh Ali Muhammed Muavvad. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, 1. Basım, 1998.

er-Râgıb el-İsfehânî, Ebu'l-Kâsım el-Hüseyin b. Muhammed. *el-Müfredât fî garîbi'l-Kur'ân*. thk. Safvân Adnan ed-Dâudî. Beyrut: Dâru'l-Kalem, 1. Basım, 1412.

er-Râzî, Fahrüddîn Muhammed b. Ömer b. el-Hasan. *Mefâtihu'l-ğayb (et-Tefsîrü'l-kebîr).* Beyrut: Dâr-u İhyâi't-Turâsi'l-Arabî, 3. Basım, 2017.

er-Râzî, Muhammed b. Ebî Bekr b. Abdülkadir. *Muhtârü's-sihâh.* thk. Yusuf eş-Şeyh Muhammed. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye 5. Basım, 1999.

Sâbık, Seyyid. *Fıkhu's-sünen*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Arabî, 3. Basım, 1977.

Sâlim, Yahya b. Sâlim Ebî Sa'lebe. *Tefsîru Yahyâ b. Sâlim*. thk. Hind Şiblî. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 2004.

es-Semerkandî, Ebu'l-Leys Nasr b. Muhammed b. Ahmed. *Bahru'l-ulûm*. thk. Muhammed Müthereccî. Beyrut: Dâru'l-Fikr, ts.

es-Su'lebî, Ahmed b. Muhammed b. İbrahim. *el-Keşfu ve'l-beyân an tefsîri'l-Kurân*. thk. İmam Ebû Muhammed b. Âşûr. Beyrut: Dâr-u İhyâ-i't-Turâsi'l-Arabî, 1. Basım, 2002.

eş-Şe'râvî, Muhammed Mutevellî. *Tefsîru'ş-Şe'râvî*. Mısır: Metâbiu Ahbâri'l-Yevm, ts.

et-Taberî, Muhammed b. Cerîr b. Yezîd. *Câmiu'l-beyân fî te'vîli'l-Kur'ân.* thk. Ahmed Muhammed Şâkir. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1. Basım, 2000.

et-Tirmizî, Muhammed b. İsa b. Sevra. *Sünenü't-Tirmizî.* thk. Ahmed Muhammed Şâkir, Muhammed Fuâd Abdülbaki, İbrahim Utve Avd. Mısır: Matbaatu Mustafa el-Bâbî el-Halebî, 2. Basım, 1975.

el-Vâhidî, Ali b. Ahmed b. Muhammed. *el-Vesît fî tefsîri'l-Ku'râni'l-Mecîd*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd vd. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, 1. Basım, 1999.

ez-Zemahşerî, Muhammed b. Amr b. Ahmed. *el-Keşşâf an hakâiki ve ğevâmizi'l-Kurâni'l-Azîz*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-Arabî, 3. Basım, 1407.

ez-Zührî, Muhammed b. Ahmed el-Heravî. *Tehzîbu'l-luğa*. thk. Muhammed Mur'ib, Beyrut: Dâr-u İhyâi't-Turâsi'l-Arabî, 1. Basım, 2001.